احدث اهله بعده وذكر في الشفا طريقا فيها زيادة ان الذئب قال تركت نبيا
لم يبعث الله قط اكرم منه ولا اعظم منه عنده قدرا وانما مرادي ان تذهب
اليه ويحرس له غنمه حتى يرجع ففعل ثم جاء فذبح له شاة منها وروى ابن
وهب ان ذئبا وقع له نطق ذلك مع ابي سفيان وصفوان بن امية وانهما
تعجبا من ادباره عن ظبي لما دخل الحرم فقال لهما اعجب من ذلك محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يدعوكم للجنة وتدعونه للنار وروى
سعيد بن منصور ان ذئبا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقعى بين يديه
وجعل يبصبص بذنبه فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذئاب جاء
يسألكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقالوا لا والله لا نفعل واخذ رجل حجرا
ورماه فادبر وله عوي فقال صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب
ومنه كلام الحمار عليها اخرجه ابن عساكر وابو نعيم وفيه انه اسود اصابه
يوم خيبر فكلمه انه من نسل ستين حمارا لم يركبها الا نبي وانه كان يعثر بصاحبه
اليهودي عمدا وكان يتوقع ركوبه صلى الله عليه وسلم وانه سماه يعفور
وكان يبعثه ليستدعي له اصحابه وانه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمى نفسه في بئر حزنا عليه لكن الحديث مطعون فيه وذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وفي غيره غنية عنه ومنه كلام الضب وان اشتهر لكن
سنده ضعيف بل قيل انه موضوع والصحيح انه ضعيف وحاصله ان اعرابيا
طرحه بين يديه وحلف لا يؤمن به حتى يؤمن به فكلمه النبي صلى الله عليه وسلم
فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم وتكلم بكلام طويل مذكور في الشفا وغيره
ومنه كلام الغزالة وطرقه وان ضعفت لكن بعضها يقوي بعضا وقول
ابن كثير انها موضوعة مردود وحاصلها بينما هو صلى الله عليه وسلم بصحراء
اذ سمع يا رسول الله ثلاثا فالتفت فاذا ظبية مشدودة بوثاق فدنا لها
وقال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي ولدان في ذلك الجبل
فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله
عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها صلى الله عليه وسلم
فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال نعم تطلق هذه الظبية
فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله ومنه نبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وهو
اشرف المياه قال القرطبي وتكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن

في مشاهد

في مشاهد عظيمة ومجموع طرقه الكثيرة الصحيحة تفيد القطع المستفاد من التواتر
المعنوي قال المزني وهو لعدم الفه اصلا ابلغ من نبع الماء من الحجر لانه
مالوف فمن تلك الطرق ان صلاة العصر حانت فالتمس الناس ماء الوضوء
فلم يجدوه فاتي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده الشريفة فيه فجعل الماء
ينبع من بين اصابعه واطرافها حتى توضؤوا وكانوا ثمانين وفي رواية
ثلاثمائة وفي رواية ان ذلك كان في غزوة تبوك فرووا ابلهم ودوابهم
وتزودوا مع كثرتهم فانهم كانوا سبعين الفا او ثلاثين او اربعين اقوال
وخيلهم عشرة الاف وابلهم كذلك واكثر وفي اخرى انه جيء له في قبا
بقدح صغير وضع فيها غير ابهامه لضيقه فجعل ثم قال هلموا للشراب فلم
يزل ينبع من اصابعه صلى الله عليه وسلم وهم يردون حتى رووا منه
جميعا ووقع ذلك بالحديبية ايضا لعطش اصابهم فوضع صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل يفور من بين اصابعه كامثال العيون فرووا وتوضؤوا
وكانوا الفا وخمسمائة قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا ووقع ايضا في
غزوة بواط ولم يجد صلى الله عليه وسلم الا قطرة غمزها وتكلم عليها بكلام
قال عبادة لا ادري ما هو ثم امر بصبها على يده وقد بسطها في جفنة
وقال باسم الله ففار الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم حتى
استقوا كلهم ويجيء ذلك ولتكثير الماء القليل ووقوع الغيث الكثير ببركة
دعائه صلى الله عليه وسلم طرق اخرى كثيرة وفي بعضها ما يقتضي ان
بل صح الماء لم يكن لينبع من بين الاصابع حقيقة في نظر الرائي والاصح كما قاله
النووي وغيره ودل عليه كثير من الروايات الصحيحة انه يخرج منها
حقيقة وانما لم يفعله من غير ماء ولا وضع اناء تأدبا مع الله تعالى اذ هو المنفرد
بايجاد المعدوم من غير اصل وفي رواية للدارمي وغيره انه لما لم يوجد شيء
من ماء طلب شيئا فبسط يده فيه ففارت عين من تحته فشربوا وتوضؤوا
ومنه احياء الموتى اخرج البيهقي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
فقالت صح لا اؤمن بك حتى تحيي لي ابنتي فجاء لقبرها فقال يا فلانة قالت لبيك
وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعي الى الدنيا قالت لا والله
يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا لي
من الدنيا وحديث احياء امه صلى الله عليه وسلم حتى امنت به رواه جماعة
وصححه بعض الحفاظ وان قال ابن كثير انه منكر جدا وروى ابن عدي وابن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)